اللغة العربية في المدراس الابتدائية في ماليزيا

الأستاذ المشارك الدكتور مجدي حاج إبراهيم
قسم اللغة العربية وآدابها –كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

تمهيد:

للغة العربية مكانة خاصة لدى الشعب الماليزي المسلم، فهم على اختلاف طبقاتهم وأعمارهم يسعون جاهدين إلى تعلم اللغة العربية من أجل فهم القرآن الكريم، والأحاديث النبوية، والأدعية اليومية، والفقه وغيره من العلوم الإسلامية. وبناء على ذلك، فقد أصدرت وزارة التعليم الماليزية قرارا بتدريس اللغة العربية في المدارس الوطنية الماليزية الابتدائية ابتداءً من عام 1998م، بوصفها مادة إجبارية على التلاميذ الذين لا يريدون أن يدرسوا اللغتين الصينية أو التاميلية.

وتهدف مادة اللغة العربية بالدرجة الأولى إلى تحقيق أهداف التربية الوطنية وفلسفة التربية الإسلامية في ماليزيا التي تسعى نحو إنشاء الإنسان المتوازن والمنسجم عقليا وعاطفيا وروحيا وجسمانيا. ويركز المنهج الدراسي لمادة الغة العربية على تعليم المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة)، على اعتبار أن نجاح التلاميذ في هذه المهارات الأربع يجعلهم قادرين على مواصلة عملية التعليم والتعلم، ويفتح لهم آفاقا لتعلم العلوم الدينية والإنسانية في المستقبل.

من هذا المنطلق، فإنه يقع على عاتق العاملين على تأليف كتب اللغة العربية المدرسية تحقيق هذه الأهداف، على الرغم من أن مادة اللغة العربية لا تؤثر على نتيجة الشهادة الابتدائية. من هنا فإن هذا البحث يأتي ليعرض وضع اللغة العربية في المدراس الابتدائية الماليزية، وذلك من خلال عرض تجربتي الخاصة في تأليف الكتب المدرسية للغة العربية في المدارس الابتدائية الماليزية. فقد يسر الله لي المشاركة في تأليف الكتب المدرسية التالية:

1. كتاب اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي (2007م).
2. كتاب اللغة العربية للصف السادس الابتدائي (2008م).
3. كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي (2009م).
4. كتاب اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي (2010م).
5. كتاب اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي (2012م).

وأرجو الله العلي القدير أن تفيد التجربة الماليزية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها وتستفيد من مؤتمركم القيم إن شاء الله.

لمحة تاريخية عن تطور تعليم اللغة العربية في ماليزيا:

تمتد علاقة المجمتع الملايوي باللغة العربية إلى العصور الأولى من السنة الهجرية، وذلك مع وصول الإسلام إلى الأرخبيل الملايوي عن طريق التجار العرب. ومنذ ذلك الحين، بدأت دراسة اللغة العربية في الانتشار بوصفها وعاءً للدين الإسلامي الجديد وعلومه، ولم تتوقف حتى عصرنا الحالي. وقد مرت عملية تعليم اللغة العربية في المنطقة بمراحل مختلفة. ففي القرن التاسع عشر، أوجد بعض الشيوخ المشاهير كتاتيب خاصة بهم، عُرفت بـ (Pondok) وهي أشبه بالحلقات العلمية التي تعقد في زوايا المساجد أو بيوت المشايخ. وقام هؤلاء العلماء الأجلاء في كتاتيبهم بتدريس اللغة العربية لأبناء المجتمع الملايوي ضمن تدريس العلوم الإسلامية. وكانت منهجية تعليم اللغة العربية في ذلك الوقت تعتمد اعتمادا كليا على طريقة النحو والترجمة التي تركز فقط على تعليم الطلاب مهارة قراءة الكتب العربية دون الاهتمام بمهارة الكلام.

وبعد استقلال ماليزيا في عام 1957م، أخذت عملية تعليم اللغة العربية منحى ممنهجا ومنظما. ففي عام 1977م، أنشأت وزارة التربية الماليزية إحدى عشرة مدرسة دينية للمرحلة الثانوية، سُميت بالمدارس الثانوية الوطنية الدينية، وقد كان لظهور هذه المدراس الدينية الفضل في إدخال مادة اللغة العربية ضمن المواد التعليمية المقررة على طلاب المدارس الثانوية[1].

وفي عام 1998م، أصدرت وزارة التعليم الماليزية قرارا بتدريس اللغة العربية في المدارس الوطنية الماليزية الابتدائية؛ وذلك بناء على قرار اجتماع لجنة المناهج المركزية في نوفمبر 1996م. وقد مرت عملية تنفيذ هذا القرار بعدة مراحل، حيث تم تقديم مادة اللغة العربية في السنوات الأولى بوصفها مادة إضافية بمسمى اللغة العربية الاتصالية. واختارت وزارة التعليم الماليزية في السنة الأولى من تفيذ هذا القرار 97 مدرسة ابتدائية وطنية لتجريب إمكان تدريس اللغة العربية لطلاب المرحلة الابتدائية.

وفي عام 2003م، قدّم صاحب المعالي رئيس وزراء ماليزيا السابق داتو سري عبد الله أحمد بدوي بعد توليه حكم البلاد مشروعه القومي الذي سماه بالإسلام الحضاري. وقد قدم معاليه ضمن مشروعه الحضاري برنامجا جديدا في مجال التعليم يهدف إلى بناء الشخصية الماليزية وتكوينها بناءً على هدي التعاليم الإسلامية، وقد عُرف هذا البرنامج فيما بعد بمسمى جي قاف (j-QAF). ويسعى هذا البرنامج إلى مساعدة الطلاب في المراحل الدراسية الأولى على ختم القرآن الكريم، ودراسة اللغة العربية، وتعلم الكتابة الجاوية وفروض العين[2]. وفي عام 2005م، تم تطبيق

[1] Fakulti pendidikan, Universiti Kebangsaan Malaysia, *Prosiding Wacana Pendidikan Islam (Siri 1)*, (Siri Penerbitan Fakulti Pendidikan, 2002), p.179.

[2] Hussin, Sufean & Rakan-rakan, *Siri Panduan Guru, Pentadbiran dalam Pembangunan Pendidikan*, (Kuala Lumpur: PTS, 2005), p.404.

برنامج (جي قاف)، وقامت لجنة المناهج المركزية بتغيير مسمى مادة اللغة العربية الاتصالية إلى مادة اللغة العربية. وأصبحت مادة اللغة العربية إجبارية في المدارس الابتدائية على الطلاب الملايويين الذين لا يريدون أن يدرسوا اللغتين الصينية أو الهندية. وعلى الرغم من هذا التحول إلا أن مادة اللغة العربية ظلت مادة اختيارية؛ لأنها لا تؤثر في امتحان الشهادة الابتدائية.

برنامج جي قاف (j-QAF):

يقوم برنامج جي قاف (j-QAF) على أربعة أركان أساسية تتكامل جميعها لبناء الشخصية الماليزية وفق رؤية إسلامية تأخذ بمعطيات العصر الحديث. ويرمز كل حرف من حروف البرنامج إلى أحد هذه الأركان الأربعة. فالحرف الأول (j) يرمز إلى (Jawi)، وهو كتابة اللغة الملايوية بالحرف العربي المعروف بـ (جاوي)، وفي ذلك دعوة صريحة إلى العودة إلى التراث الماليزي التليد، وإحياء الحرف العربي في عملية التحصيل العلمي. والحرف الثاني (Q) يرمز إلى (Quran)، وهو القرآن الكريم، وفي ذلك دعوة إلى الاهتمام بتعلم القرآن الكريم، وإحسان الصلة به، وجعله منهجا للحياة. أما الحرف الثالث (A) فيرمز إلى (Arab)،وهي اللغة العربية، وفي ذلك تأكيد على ضرورة تعلم اللغة العربية لأنها الوسيلة الأساسية لفهم القرآن الكريم. والحرف الرابع والأخير (F) فيرمز إلى (Fardu Ain)، وهو فرض العين، وهي الفروض التي يتعين على أي مسلم تعلمها والقيام بها على أكمل وجه[3].

لقد كان لبرنامج جي قاف فضل كبير في ترسيخ تعليم اللغة العربية في ماليزيا، فقد تحولت مادة اللغة العربية الاختيارية إلى مادة إجبارية على جميع الطلاب المسلمين بداية من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية. أما بالنسبة للطلاب الماليزيين غير المسلمين، فبمقدورهم دراسة مواد اللغة العربية بوصفها مادة اختيارية مثلها مثل نظيراتها من اللغات الإضافية كاللغتين الصينية والتاميلية.

لقد بدأ تنفيذ مشروع جي قاف بتخطيط محكم من وزارة التعليم الماليزية، حيث قامت الوزارة بتطبيق البرنامج بشكل تدريجي على المدارس الابتدائية الوطنية بسبب عدم وجود الكادر التدريسي الكافي. ففي عام 2005م، تم تنفيذ المشروع على 1221 مدرسة، وتم تكليف 3663 معلما لإنجاح هذا البرنامج. وفي كل سنة يتم توسيع عدد المدارس بنسبة 16% تماشيا مع عدد الخريجين من كلية الدراسات الإسلامية واللغة العربية القادرين على تدريس مواد برنامج جي قاف. وفي نهاية عام 2010م، بلغ عدد المدارس الابتدائية الوطنية التي تدرس برنامج جي قاف 7835 مدرسة[4].

---

[3] انظر: نئ دين، نئ مرشدة، **كتاب اللغة العربية للصف الأول في المدارس الابتدائية الوطنية: دراسة تقويمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: 2009م)، ص19.

[4] المصدر السابق.

أهداف مادة اللغة العربية للمرحلة الابتدائية:

يلخص المدير العام للتعليم في وزارة التعليم الماليزية، تانسري عبد الرافعي بن ماهت، الهدف العام من تقديم مادة اللغة العربية للمرحلة الابتدائية بأن "المنهج الدراسي للغة العربية يهدف إلى تمكين التلاميذ من المهارات اللغوية الأساسية من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة، فضلا عن ترسيخ القواعد اللغوية في نفوسهم باعتبار أن اللغة العربية لغة عالمية واسعة الاستخدام في مجالات مختلفة كالمجال السياسي والاقتصادي والاتصالي والثقافي وغيرها من المجالات"[5].

ويأمل قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق أن يتمكن التلاميذ في نهاية المرحلة الابتدائية من الآتي[6]:

1. الاستماع إلى أصوات الحروف والكلمات والجمل مع الفهم.
2. نطق أصوات الحروف والكلمات نطقا سليما.
3. التحدث باللغة العربية في الموضوعات المعينة مع الفهم.
4. قراءة الكلمات والجمل قراءة واضحة صحيحة مع الفهم.
5. كتابة الحروف والكلمات والجمل كتابة صحيحة مع الفهم.
6. استخدام قواعد اللغة العربية الأساسية.
7. استخدام اللغة العربية الفصحى من حيث المفردات والأنظمة الصوتية والقواعد الإملائية والنحوية والصرفية في الاستماع والكلام والقراءة والكتابة.
8. حفظ المحفوظات المختارة والأوزان الصرفية الأساسية وتسميعها.
9. التحلي بالأخلاق الفاضلة والقيم الإيجابية والحب والولاء للوطن والأمة.

ولتحقيق هذه الأهداف، فإنه يتحتم أن تكون اللغة العربية اللغة الوحيدة المستخدمة في عملية تعليمها وتعلمها، فضلا عن عملية التقييم والاختبارات والامتحانات، سواء العامة منها والخاصة.

مراحل تأليف الكتاب المدرسي للغة العربية في المرحلة الابتدائية:

---

[5] Bahagian Kokurikulum Pendidikan Islam dan Moral, *Buku Panduan: dasar, Pelaksanaan dan Pengurusan Kurikulum J-QAF*, (Kuala Lumpur: Kementerian Pendidikan Malaysia), p.123.

[6] قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، إدارة التربية الإسلامية والأخلاق، **المنهج المتكامل للمدارس الابتدائية: المنهج الدراسي للغة العربية**، (كوالالمبور: وزارة التعليم الماليزية، 2006م)، ص4-5.

أنشأت وزارة التعليم الماليزية في عام 1967م لجنة خاصة لمراقبة جودة الكتب المدرسية، وعرفت آنذاك بلجنة الكتب المدرسية التابعة لقسم البحث والتخطيط التعليمي بالوزارة. وقد ازدادت مهامها وتنوعت مسؤولياتها حتى تحولت في عام 1972م إلى قسم مستقل يحمل مسمى قسم الكتب المدرسية (BBT). ومن أهم مهام هذا القسم: قبول الكتب المدرسية وتوثيقها، وتحقيق جودة الكتب المدرسية، وتحديد أسعارها في الأسواق، وتوزيع الكتب المدرسية على المدراس تحت مشروع إعارة الكتب، ومراقبة استخدام الكتب المدرسية في المدارس، ومراجعة محتوى الكتب المدرسية[7].

وتبدأ عملية تأليف الكتاب المدرسي من قسم الكتب المدرسية بوزارة التعليم الماليزية، حيث يقع على عاتق القسم إعداد المنهج المتكامل للغة العربية، وهو عبارة عن وضع دليل للكتاب المدرسي المزمع تأليفه، ومواصفاته، والأهداف التي يجب تحقيقها فيه. ويشارك في هذا العمل عدد كبير من المتخصصين والخبراء في علوم اللغة العربية والمشتغلين بتدريسها.

وبعد ذلك يتولى المجمع اللغوي الماليزي (DBP) أمر اختيار مؤلفي الكتب المدرسية لمواد اللغة العربية لجميع سنوات المرحلة الابتدائية، ويكون ذلك عبر الإعلان عن مناقصات عامة مفتوحة لجميع المتخصصين في اللغة العربية من الماليزيين. وبعد فرز نتائج المناقصات المقدمة، يتم اختيار أفضل ثلاثة مشاركين لتولي مهمة تأليف الكتاب المدرسي للغة العربية.

تنظيم محتوى المنهج المتكامل لمادة اللغة العربية للمرحلة الابتدائية:

وضع قسم الكتب المدرسية بوزارة التعليم الماليزية أسسا ومعايير ومواصفات وركائز خاصة للكتب المدرسية لمادة اللغة العربية. وعلى مؤلفي هذه الكتب المدرسية الالتزام بهذه الأسس والمعايير، وهي[8]:

أولا: المهارات اللغوية:

إن المهارات اللغوية (الاستماع والكلام والقراءة والكتابة) هي العمود الفقري لتعلم اللغة لدى التلاميذ. لذا فإن قسم الكتب المدرسية يرجو أن يتمكن التلاميذ في نهاية المرحلة الابتدائية من الآتي.

1) مهارة الاستماع:

أ) الاستماع إلى أصوات الحروف:

---

[7] يعقوب، محمد الباقر، **دراسة تقويمية لكتاب العربية الاتصالية للسنة الأولى الثانوية بماليزيا**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2008م)، ص66.

[8] قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، إدارة التربية الإسلامية والأخلاق، **المنهج المتكامل للمدارس الابتدائية: المنهج الدراسي للغة العربية**، ص5-18.

- الاستماع إلى أصوات الحروف بإتقان.
- التأكد من صحة أصوات الحروف المسموعة.
- ترديد أصوات الحروف المسموعة.
- التمييز بين أصوات الحروف المختلفة المسموعة.
- التمييز بين أصوات الحروف المتماثلة المسموعة.

ب) الاستماع إلى الكلمات والعبارات:

- الاستماع إلى الكلمات والعبارات بإتقان.
- الاستماع إلى الأعداد والأرقام بإتقان.
- التأكد من صحة الكلمات والعبارات والتراكيب المسموعة.
- ترديد الكلمات والعبارات المسموعة.
- التمييز بين نبرات الكلمات والعبارات المسموعة.

ج) الاستماع إلى الجمل:

- الاستماع إلى الجمل بإتقان.
- التأكد من صحة الجمل المسموعة.
- ترديد الجمل المسموعة.
- التمييز بين التنغيمات في الجمل المسموعة.
- الاستجابة للتحيات والأوامر والحوارات المسموعة.
- الاستجابة للنصوص المختلفة المسموعة.

2) مهارة الكلام:

أ) نطق الحروف:

- نطق الحروف الهجائية نطقا صحيحا.
- نطق الحروف المرتبة نطقا صحيحا.
- نطق الحروف العشوائية نطقا صحيحا.
- نطق الحرف المركز عليه في الكلمة نطقا صحيحا.
- نطق الحروف المختلفة نطقا صحيحا.
- نطق الحروف المتماثلة نطقا صحيحا.

ب) نطق الكلمات والعبارات:

- نطق الكلمات والعبارات نطقا صحيحا.
- نطق الكلمات والعبارات المشتملة على حروف المد نطقا صحيحا.
- نطق الكلمات والعبارات المشتملة على الحروف المشددة نطقا صحيحا.
- نطق الكلمات والعبارات المشتملة على "أل" القمرية و"أل" الشمسية نطقا صحيحا.
- تسمية الأشياء والصور.
- ذكر الأرقام والأعداد.
- مراعاة النبرات عند نطق الكلمات والعبارات.

ج) استخدام الجمل في الكلام:

- إلقاء المحفوظات المختارة.
- التعبير في الكلام بالجمل السهلة والبسيطة حسب المواقف والوظائف المختلفة.
- مراعاة التنغيمات في الكلام.
- الإبداع في التعبير الشفوي.
- تأدية الكلام بأسلوب مؤدب حسب الظروف والأماكن.

3) مهارة القراءة:

أ) قراءة الحروف:

- قراءة الحروف الهجائية وأشكال الضبط والمد والشدة.
- قراءة الحروف الهجائية المرتبة.
- قراءة الحروف الهجائية العشوائية.
- تسمية الحروف في الكلمات المكتوبة.
- تعيين أشكال الضبط والمد والشدة في الكلمة المكتوبة والتمييز بينها.
- نطق الحروف المضبوطة بالأشكال.

ب) قراءة الكلمات والعبارات:

- قراءة الكلمات والعبارات قراءة صحيحا.
- قراءة الأرقام والأعداد قراءة صحيحا.
- التوفيق بين الكلمات أو العبارات والصور قراءةً.
- التوفيق بين الكلمات أو العبارات والأرقام أو الأعداد قراءةً.
- مراعاة النبرات عند قراءة الكلمات والعبارات.

ج) قراءة الجمل:

- قراءة الجمل السهلة البسيطة قراءة صحيحة.
- قراءة الفقرة القصيرة قراءة صحيحة.
- مراعاة التنغيمات عند قراءة الجمل والفقرات.
- الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالمواد المقروءة.
- التعبير الموجه على منوال المواد المقروءة.

4) مهارة الكتابة:

أ) كتابة الحروف:

- مسك أدوات الكتابة بطريقة صحيحة.
- الانسجام بين حركة اليد والعين.
- التدرب على تحريك اليد والأصابع حسب الاتجاه الصحيح لتكوين الحروف.
- وصل النقاط لتكون حرفا.
- نسخ الحروف بطريقة صحيحة.
- كتابة الحروف بطريقة صحيحة.
- ضبط الحروف بالأشكال والمد والشدة ضبطا صحيحا.

ب) كتابة الكلمات والعبارات:

- وصل الحروف لتكون كلمة.
- نسخ الكلمات والعبارات بطريقة صحيحا.
- ترتيب الأرقام والأعداد ترتيبا صحيحا.
- كتابة الكلمات والعبارات كتابة صحيحة.
- كتابة الأرقام والأعداد كتابة صحيحة
- التوفيق بين الكلمات أو العبارات والصور كتابةً.
- التوفيق بين الكلمات أو العبارات والأرقام أو الأعداد كتابةً.
- إملاء الكلمات بطريقة صحيحة.

ج) قراءة الجمل:

- نسخ الجمل السهلة البسيطة.
- نسخ المحفوظات المختارة.

- ترتيب الكلمات لتكون جملة مفيدة.
- كتابة الجمل السهلة البسيطة.
- ترتيب الجمل لتكون فقرة مفهومة.
- التوفيق بين الجمل والصور كتابةً.
- إملاء الجمل السهلة البسيطة.
- مراعاة علامات الترقيم عند كتابة الجمل والفقرات.

ثانيا: المواقف.

يتم اختيار الموضوعات للمرحلة الابتدائية حسب المواقف المتعلقة بالتلاميذ وخبراتهم المباشرة والحياة المحيطة بهم. وكل هذه الموضوعات تدور حول عالم التلاميذ في البيت والمدرسة وألعابهم وآمالهم وصولا إلى معطيات العصر الحديث مثل العلوم والتكنولوجيا. وكذلك الموضوعات المتعلقة بالوطن لتعزيز حبهم تجاهه لإنشاء الجيل الماليزي الواعي المستعد للدفاع عن حريته. وهذه المواقف هي:

1. في المدرسة (وتشمل الأدوات الدراسية، والأدوات في الفصل، والأماكن في المدرسة، والألعاب الرياضية، واليوم الرياضي).
2. عالم التلميذ (ويشمل أعضاء الجسم، والملابس).
3. الأرقام والأعداد.
4. الألوان والأشكال والجهات.
5. في البيت (ويشمل الأماكن في البيت، والأدوات في البيت، وأعضاء الأسرة).
6. المأكولات والمشروبات.
7. الفواكه والخضراوات والنباتات والزهور.
8. الحيوانات.
9. وسائل النقل.
10. العلوم والتكنولوجيا.
11. الهوايات والمهن والآمال.
12. القرية والمدينة والوطن.
13. المواعيد والأوقات والساعات والأيام والشهور.

وهذه المواقف يمكن أن يعبر عنها بالوظائف اللغوية المختلفة، مثل التحيات والترحيبات والأوامر وطلب الحاجات والتوجيهات والإرشادات والحوارات وغيرها.

ثالثا: المواد اللغوية:

1) المفردات:

تضم قائمة المفردات 600 كلمة من الكلمات المحيطة بالتلاميذ وتتعلق بالموضوعات السابقة. وتكون المفردات المختارة من المفردات المستعملة والشائعة في جميع المجالات، والمسايرة مع التطور اللغوي المعاصر. وتقدم هذه المفردات بشكل تدريجي يتناسب مع نمو التلاميذ الجسمي والعقلي.

2) النظام الصوتي:

يهدف تعليم النظام الصوتي إلى جعل التلاميذ قادرين على:

أ) نطق الحروف نطقا صحيحا.

ب) التمييز بين الحروف.

ج) قراءة الكلمات مع مراعاة النبرات السليمة.

د) ممارسة الكلام باستخدام الجمل السهلة والبسيطة مع مراعاة التنغيمات السليمة.

3) القواعد:

يهدف تعليم قواعد اللغة العربية إلى تنمية قدرات التلاميذ على استخدام اللغة العربية بقواعدها الصحيحة نحويا وصرفيا. ويتم تقديم بعض الموضوعات المهمة من قواعد اللغة العربية بطريقة غير مباشرة دون التطرق إلى المصطلحات النحوية والإعراب، وهي: الضمائر المنفصلة والضمائر المتصلة، وأسماء الإشارة، وحروف الجر، وأدوات الاستفهام، والظرف، والأفعال (الماضي والمضارع والأمر)، والمفرد والمثنى والجمع.

4) الحكم والأمثال:

يقدم لتلاميذ المرحلة الابتدائية بعض الأحكام والأمثال العربية الميسرة ذات المعاني التربوية التي تزكي القيم الفاضلة والأخلاق الحسنة. ويتم تقديم هذه الأمثال والحكم ابتداءً من السنة الرابعة الابتدائية، وهي على النحو التالي:

أ) العلم نور.

ب) الصبر شجاعة.

ج) من جد وجد.

د) من اجتهد نجح.

هـ) المؤمن أخو المؤمن.

و) آفة الكلام الكذب.

ز) من أحبك نصحك.

ح) من كثر إحسانه كثر إخوانه.

ط) العلم بلا عمل كالشجر بلا ثمر.

رابعا: مرتكزات المنهج:

يجب أن يتشبع المنهج الدراسي للغة العربية أيضا بمرتكزات إضافية تهدف إلى غرس القيم النبيلة والوطنية في نفوس التلاميذ، وهي:

1. العلم والمعرفة:

يشتمل هذا المرتكز على توسيع مدارك التلاميذ؛ وذلك من خلال إطلاعهم على ميادين وعلوم مختلفة كالجغرافيا والعلوم. كما يتم أيضا تناول بعض أهم قضايا العصر التي تؤخذ بعين اعتبار الدارسين أثناء عملية التعليم والتعلم.

2. القيم النبيلة:

إن غرس القيم النبيلة خلال عملية تعلم اللغة العربية وتعلمها يهدف إلى إعداد الإنسان الصالح المتحلي بالأخلاق الفاضلة مع التركيز على بناء جيل من الشباب المتمسك بالقيم النبيلة والأخلاق الحسنة. كما ينبغي تنمية القيم المحلية النبيلة للمجتمع الماليزي بصورة مباشرة وغير مباشرة وتجاوزها إلى المستوى الدولي مسايرة مع احتياجات العالم.

3. القيم الوطنية:

إن غرس القيم الوطنية أثناء عملية تعليم وتعلم اللغة الغربية تهتم اهتماما بالغا بغرس حب التلاميذ لوطنهم وإظهار طاعتهم تجاهه. وهذا من شأنه أن يعمل على تكوين المواطنين المسؤولين عن الوطن والأمة.

4. النظم الاجتماعية والثقافية:

ينبغي مراعاة النظم الاجتماعية والثقافية في عملية التعلم والتعليم؛ وذلك من خلال تربية التلاميذ على التأدب في الكلام، واستخدام الأساليب اللغوية الراقية المهذبة التي تتناسب مع أعراف المجتمع الماليزي وعاداته، فضلا عن الإفادة من أخلاقيات الثقافة العربية وقيمهما المثلى.

5. المهارات ذات القيم الإضافية:

تهتم المهارات ذات القيمة الإضافية بخبرات التلاميذ داخل الفصول الدراسية، وعالمهم الحقيقي، وقضايا العالم المعاصر. وبناء على ذلك، فإن المنهج المتكامل في تعليم اللغة العربية يربط التعليم بالمهارات الأخرى التي تلبي الحاجيات المعاصرة. وتغطي المهارات ذات القيمة الإضافية مهارة التفكير، ومهارة استخدام التكنولوجيا الإعلامية والاتصالية، ومهارة تعلم أسلوب التعلم، والدراسات المستقبلية، وتعدد الذكاء، والتعلم المقارن.

الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية للمرحلة الابتدائية:

الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية في ماليزيا عبارة عن مجموعة من الكتب التربوية المترابطة التي يكمل بعضها بعضا. فكتب السنوات الأولى والثانية والثالثة تشمل: كتاب التلميذ، وكتاب التدريبات، ومرشد المعلم. وتشمل كتب السنوات الرابعة والخامسة والسادسة: كتاب التلميذ، ومرشد المعلم.

أولا: كتاب التلميذ

1. يدور المحتوى العام لكتاب التلميذ في إطار المواقف الاتصالية والموضوعات المرتبطة بحياة التلاميذ وعالمهم الخاص ابتداء بالبيت والمدرسة وألعابهم وآمالهم ووصولا إلى متطلبات العصر الحديث من علوم وتكنولوجيا، فضلا عن الموضوعات التي تعزز حب الوطن وترسخ الشعور بالانتماء؛ من أجل إنشاء جيل ماليزي واع متأهب للدفاع عن وطنه وحريته.
2. يتوجب على المعلم أن يراعي تحقيق "نتاج التعلم" المكتوب على رأس كل صفحة. لذلك؛ فإنه من المستحسن تخصيص حصة كاملة لتدريس كل صفحة. كما يحبذ أيضا أن يطلع المعلم على كتاب مرشد المعلم قبل البدء في عملية التعليم.
3. تأتي المادة العلمية لكتاب التلميذ في 80 صفحة، حيث تتكون من عشر وحدات تحتوي على نشاطات تعليمية وتعلمية مختلفة. وتحتوي كل وحدة على ثمانية دروس رئيسة، يأتي كل درس منها في صفحة مستقلة. وهذه الدروس على النحو التالي[9]:

الدرس الأول: الاستماع:

يهدف هذا الدرس إلى تنمية قدرات التلاميذ الاستماعية على فهم المسموع من الكلام من المفردات والتراكيب والجمل المدروسة، وترديده ومحاكاته واستخدامه في مواقف اتصالية أخرى. وعادة ما يتم تقديم المفردات اللغوية الرئيسة

[9] انظر: حاج إبراهيم، مجدي؛ وآخرون، **اللغة العربية للصف الثاني**، (كوالالمبور: ديوان بهاس دان فوستاك، 2008م)، و حاج إبراهيم، مجدي؛ وآخرون، **اللغة العربية للصف الثالث**، (كوالالمبور: ديوان بهاس دان فوستاك، 2009م).

للوحدة في هذا الدرس. وتأتي بعض الأنشطة المتنوعة لدعم عملية تدريس مهارة الاستماع بصورة مشوقة، مثل: الاستماع والترديد، والاستماع والإشارة إلى الأشياء، والاستماع والتمثيل، والاستماع والتمييز بين الأشياء، والاستماع والبحث عن الأشياء.

الدرس الثاني: الكلام:

يهدف هذا الدرس إلى تنمية قدرة التلاميذ على نطق الكلمات والتراكيب والجمل المدروسة نطقا صحيحا مع مراعاة النغمات والنبرات الصحيحة، واستخدامها في مواقف اتصالية أخرى. ويركز هذا الدرس على تعليم الطلاب عبارات التحيات والترحيبات، مثل: السلام عليكم، وأهلا وسهلا، وصباح الخير. كما يراعي توخي التأدب في مخاطبة الآخرين، وذلك من خلال تقديم العبارات المهذبة عند الأمر أو طلب الحاجة أو التوجيه والإرشاد، مثل: من فضلك، لو سمحت، شكرا، وعفوا. ومن الأنشطة المصاحبة لدرس الكلام: تقديم الأسئلة والإجابة عنها، وتمثيل الحوار، والتعبير عن الصور.

الدرس الثالث: القراءة:

يهدف هذا الدرس إلى تنمية قدرة التلاميذ على قراءة الكلمات والعبارات والجمل والنصوص المدروسة قراءة صحيحة وفهمها واستيعابها. ويؤخذ بعين الاعتبار في إعداد نصوص القراءة ألا تزيد عدد كلمات الجملة الواحدة عن خمس كلمات، ولا تزيد عدد جمل الفقرة الواحدة عن أربع جمل.

الدرس الرابع: النشيد:

يهدف هذا الدرس إلى تنمية قدرة التلاميذ على تذكر الكلمات والعبارات والجمل المدروسة من خلال غنائها بلحن معروف. ويتم اختيار هذه الألحان من أناشيد الأطفال أو الأغاني الشعبية أو الوطنية. وأكثر ما يعيب هذا الدرس ما يصيب الكلمات والعبارات المدروسة من تحريف جراء إقحامها في ألحان مصطنعة.

الدرس الخامس: النظام الصوتي:

يهدف هذا الدرس إلى تمكين التلاميذ من نطق الأصوات العربية التي لا توجد في النظام الصوتي للغة الملايوية، وهي: (ث، ح، خ، ذ، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ق). كما يهدف الدرس أيضا إلى تمكين التلاميذ أيضا من نطق الأصوات المتشابهة والتمييز بينها، والتمييز بين الحروف المشددة والمخففة، وأصوات حركات المد القصيرة والطويلة.

الدرس السادس: النظام التركيبي / الأعداد والأرقام:

يهدف هذا الدرس إلى تنمية قدرة التلاميذ على فهم الجمل البسيطة وتكوينها واستخدامهما في الاتصال مع الآخرين بطريقة صحيحة، وذلك من خلال تقديم القواعد النحوية بطريقة غير مباشرة، إذ يتحاشى الكتاب المدرسي ذكر المصطلحات النحوية وقضايا الإعراب. ويقدم هذا الدرس أيضا الأعداد والأرقام من (1–100).

الدرس السابع: اللعبة اللغوية:

يهدف هذا الدرس إلى مراجعة بعض مواد الوحدة من خلال تقديمها في صور ألعاب لغوية مشوقة. ويمكن إجراء الألعاب اللغوية المقترحة إما في داخل الفصل أو في ساحة المدرسة. ومن الألعاب اللغوية المقترحة: السلم والثعبان، ودولاب الحظ، والبحث عن الأشياء المخفية، ورمي الكرة، وغيرها من الألعاب المشوقة المحلية والعالمية.

الدرس الثامن: المراجعة:

يهدف هذا الدرس إلى التأكد من فهم التلاميذ للوحدة المدروسة. ويجب أن تشتمل عناصر هذا الدرس على مراجعة جميع المهارات اللغوية المدروسة، والنظامين الصوتي والتركيبي.

ثانيا: كتاب التدريبات:

1. يأتي كتاب التدريبات مكملا لكتاب التلميذ، حيث إنه يهدف إلى تقييم وتعزيز ما درسه التلاميذ في كتاب التلميذ. ويتكون كتاب التدريبات من عشر وحدات، وتأتي محتوياتها وفق ترتيب محتويات كتاب التلميذ.
2. ويتوجب على المعلم أن يعود مباشرة إلى التمارين الموجودة في كتاب التدريبات بعد تدريس كل صفحة من كتاب التلميذ ليتعرف على مدى فهم التلاميذ واستيعابهم للدرس. ويستحسن أن يقوم التلاميذ بحل التدريبات في الفصل تحت إشراف المعلم.

ثالثا: مرشد المعلم:

1. يهدف مرشد المعلم إلى إرشاد المعلمين نحو طريقة استخدام كتاب التلميذ، مع تقديم بعض المقترحات لمساعدتهم في عملية التعليم، وعلى المعلم في تعليم المهارات اللغوية الرجوع إلى الأرقام المدرجة في المنهج الدراسي، وذلك لأنها تشير إلى الأهداف المنشودة في تعليم المهارات.
2. يحتوي مرشد المعلم على عشر وحدات وفقا للوحدات الواردة في كتاب التلميذ. وتبدأ كل وحدة بتقديم نظرة عامة للوحدة، تشمل الأهداف العامة للوحدة، والمهارات اللغوية الأربع، والمفردات والتراكيب، والنظام الصوتي، والقواعد النحوية والأعداد والأرقام، والقيم النبيلة. وعلى المعلم تدريس المهارات اللغوية على سبيل الترابط والتكامل باعتبار أن اللغة العربية وحدة شاملة متكاملة لا ينفصل بعضها عن بعض.
3. يقوم مرشد المعلم بتزويد المعلم في كل درس بنتاج التعلم، والتقنيات المقترحة، والوسائل المعينة، وخطوات التدريس المقترحة، والأنشطة الإضافية، فضلا عن الإجابات النموذجية للتمارين في كتاب التدريبات. وجدير بالذكر أن الوسائل المعينة المقدمة مجرد اقتراحات غير ملزمة، وينبغي على المعلم استخدام مختلف الوسائل المعينة الأخرى التي تناسب محاور الوحدات، لاسيما التكنولوجيا المعلوماتية والاتصالية الحديثة، مثل الكمبيوتر والإنترنت.

4. يقدم مرشد المعلم ملحقا يضم مسرد الكلمات والتراكيب لمساعدة المعلمين على استخدام كتاب التلميذ فضلا عن نموذج لامتحان الفترتين الأولى والثانية.

أما بالنسبة للرسوم والصور في كتاب التلميذ وكتاب التدريبات، فيجب أن تتمتع بمواصفات خاصة، من أهمها[10]:

1. أن تكون الرسوم والصور جميلة وجذابة.
2. أن تكون الرسوم والصور ذات جودة عالية من حيث الأشكال والألوان والأحجام والمنطقية. ويجب أن تكون كل الرسوم أصلية وليست مقتبسة من أي مصدر كان.
3. أن تكون جميع الرسوم والصور ذات هدف ومعنى، وتتناسب مع أعمار الطلاب ومستواهم الفكري.
4. عدم الإكثار من الرسوم والصور بشكل مفرط، أو إدخالها حشوا من أجل تجميل الصفحة.

الخاتمة:

يتبين لنا من خلال هذا التنوير المبسط في ورقتنا هذه أن اللغة العربية تحظى باهتمام كبير لدى الشعب الملايوي المسلم، وهو ما جعل وزارة التعليم الماليزية تصدر قرارا بتدريس اللغة العربية في المدارس الوطنية ابتداءً من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة الثانوية. ولكن أهداف تدريس اللغة العربية التي أعلنت عنها وزارة التعليم الماليزية لا تزال بعيدة المنال؛ وذلك يعود إلى جملة من الأسباب، أهمها أن مادة اللغة العربية بعد أن أصبحت مادة إجبارية على جميع التلاميذ المسلمين، لا تزال في حقيقة الأمر مادة اختيارية؛ لأنها لا تؤثر على الشهادة الابتدائية، حيث إنها تشبه إلى حد ما مواد التربية الرياضية والتربية الفنية. من جانب آخر، خصصت وزارة التعليم الماليزية حصتين فقط أسبوعيا لمادة اللغة العربية، ولم تفلح محاولات بعض التربويين في زيادة عدد هذه الحصص. كما تعاني اللغة العربية من قلة الكادر التدريسي المؤهل والقادر على تدريسها بشكل جيد ومرض. ولكن، على الرغم من هذه العقبات إلا أن مستقبل اللغة العربية في ماليزيا لا يزال بخير لأنه يحظى، وسيظل يحظى، بدعم جميع طقبات الشعب الماليزي المسلم؛ وذلك مصداقا لقوله تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} (الحجر: 9).

المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع العربية:

[10] Unit Teknikal Penerbitan Sekolah Rendah, Bahagian Buku Teks, *Kaedah Komisi Spesifikasi Buku Teks Bahasa Arab Tahun 3*, (Kementerian Pelajaran Malaysia, 2010), p.3.

1. حاج إبراهيم، مجدي؛ وآخرون، **اللغة العربية للصف الثاني**، (كوالالمبور: ديوان بهاس دان فوستاك، 2008م).
2. حاج إبراهيم، مجدي؛ وآخرون، **اللغة العربية للصف الثالث**، (كوالالمبور: ديوان بهاس دان فوستاك، 2009م).
3. قسم مناهج التربية الإسلامية والأخلاق، إدارة التربية الإسلامية والأخلاق، **المنهج المتكامل للمدارس الابتدائية: المنهج الدراسي للغة العربية**، (كوالالمبور: وزارة التعليم الماليزية، 2006م).
4. نئ دين، نئ مرشدة، **كتاب اللغة العربية للصف الأول في المدارس الابتدائية الوطنية: دراسة تقويمية**، رسالة ماجستير غير منشورة، (ماليزيا: الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا: 2009م).
5. يعقوب، محمد الباقر، **دراسة تقويمية لكتاب العربية الاتصالية للسنة الأولى الثانوية بماليزيا**، (كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، 2008م).

المصادر والمراجع الماليزية:

1. Fakulti pendidikan, Universiti Kebangsaan Malaysia, *Prosiding Wacana Pendidikan Islam (Siri 1)*, (Siri Penerbitan Fakulti Pendidikan, 2002).
2. Hussin, Sufean & Rakan-rakan, *Siri Panduan Guru, Pentadbiran dalam Pembangunan Pendidikan*, (Kuala Lumpur: PTS, 2005).
3. Bahagian Kokurikulum Pendidikan Islam dan Moral, *Buku Panduan: dasar, Pelaksanaan dan Pengurusan Kurikulum J-QAF*, (Kuala Lumpur: Kementerian Pendidikan Malaysia).
4. Unit Teknikal Penerbitan Sekolah Rendah, Bahagian Buku Teks, *Kaedah Komisi Spesifikasi Buku Teks Bahasa Arab Tahu 3*, (Kementerian Pelajaran Malaysia, 2010).